تفصيليًا دون عناية كبيرة بفلسفة الأدب عامة والشعر خاصة ، ونظرياته ومذاهبه ومصادرة أهدافه ، على نحو ما أوضحنا فى مقالنا عن ميخائيل نعيمة بهذه السلسلة ، حيث تحدثنا عن المقاييس النظرية العامة التى أراد نعيمة أن يخضع لها الأدب وهى مقاييس استمدها من الحاجات الإنسانية التى يجب أن يشبعها ذلك الأدب : حاجتنا إلى التعبير عن ذواتنا وحاجتنا إلى الموسيقى ، وحاجتنا إلى الجمال ، وحاجتنا إلى نور نهتدى به فى الحياة وإن يكن من الواضح أن نقد العقاد التطبيقى قد صدر طبعًا من آراء ونظريات عامة فى الأدب عامة والشعر خاصة ، ولكنها نظريات وآراء نستطيع نحن أن نستخلصها من تطبيقه ، ولكنه لم يجمع أشتاتها ولم يفصل أصولها العامة ، وهذا هو ما حاولنا عندما تحدثنا فى مقالنا الأول عنه- عن فلسفته العامة فى الحياة ، وأرجعناها إلى إيمانه العميق بالفردية والحرية ، وربطنا بين هذه الفلسفة العامة وفلسفته الأدبية .

وأما الدراسة الأدبية فتختلف عند العقاد اختلافًا كبيرًا عن النقد الأدبى ، فاهتمامه فيها ينصب أولا وقبل كل شىء على التعليل والتفسير أكثر من انصبابه على التقييم والنظر فى القيم الجمالية ، وإن كنا نلاحظ أنه قد اختار لدراساته الأدبية دائمًا الشعراء الذين تنطبق عليهم فلسفته الأدبية العامة المتصلة بفلسفته فى الحياة ، فنراه يختار من بين شعراء العرب القدماء أبا نواس الحسن بن هانىء والمتنبى وأبا العلاء المعرى وابن الرومى ، وأربعتهم شعراء ذو أصالة فردية تتضح شخصياتهم فى شعرهم وليسوا من الغارقين فى عمود الشعر العربى وقوالبه التقليدية .